

اعتمد الإنسان في بداياته على القوة للحصول على طعامه و السيطرة على الآخرين ، و قد قدر الفقهاء هذه المدة من 50 ألف سنة إلى الألف الخامسة قبل الميلاد . و قد تميزت هذه المرحلة بما يعرف بالقضاء الخاص حيث كان الانسان يقتضي لنفسه بنفسه، و عندما بدأ الانسان تدريجيا يعيش في شكل جماعات تولى رئيس القبيلة هذه المهمة باعتباره يملك السلطة المطلقة، وقد تعرضت هذه النظرية للانتقاد باعتبار أنها ترى أن حياة الانسان قد بدأت بطريقة وحشية وهي في ذلك لا تستند إلى أي دليل عقلي أو نقلي، حيث أن الانسان كان عاقلا في بداياته ممثلا في سيدنا آدم وأمنا حواء